

قراءة تفسير أضواء البيان (576) - ربع يس (780) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:00:03

اختلف العلماء في قوله ليعبدون وقال بعضهم المعنى ما خلقتهم الا ليعبدني السعداء منهم ويعصيني الاشقياء الحكمة المقصودة من ايجاد الخلق التي هي عبادة الله حاصلة بفعل السعداء منهم كما يدل عليه قوله تعالى - 00:00:25

وان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهذا القول نقله ابن جرير عن زيد ابن اسلم وسفيان وغاية ما يلزم على هذا القول انه اطلق فيها المجموع - 00:00:51

واراد بعضهم وامثال ذلك كثيرة في القرآن ومن اوضحها قراءة حمزة والكسائي فان قتلوكم فاقتلوهم. من القتل لا من القتال وقد بينما هذا في مواضع متعددة وذكرنا ان من شواهده العربية - 00:01:13

قول الشاعر فسيفبني عبس وقد ضربوا به نبي من يدي ورقاء عن رأس خالد وتراء نسب الضرب لبني عبس مع تصريحه بأن الضارب الذي نبا بيده السيف عن رأس خالد - 00:01:37

يعني ابن جعفر الكلابي هو وارقى يعني ابن زهير العبسي وقد قدمنا في الحجرات ان من ذلك قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا الاية بدليل قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:01:57

الى قوله سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم وقال بعض العلماء معنى قوله الا ليعبدون اي الا ليقروا لي بالعبودية طوعا او كرها لان المؤمن يطيع باختياره والكافر مذعن منقاد لقضاء ربه - 00:02:22

جبرا عليه وهذا القول رواه ابن جرير عن ابن عباس واختاره هو ويدل له قوله تعالى والله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها والسجود والعبادة كلاهما خضوع وتذلل لله جل وعلا - 00:02:48

وقد دلت الاية على ان بعضهم يفعل ذلك طوعا وبعضهم يفعله كرها وعن مجاهد انه قال الا ليعبدون اي الا ليعرفوني واستدل بعضهم لهذا القول بقوله ولئن سألكم من خلقهم ليقولن الله - 00:03:15

ونحو ذلك من الآيات وهو كثير في القرآن وقد اوضحنا كثرة فيه في سورةبني اسرائيل الكلام على قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقال بعض اهل العلم وهو مروي عن مجاهد ايضا - 00:03:39

معنى قوله الا ليعبدون اي الا لامرهم بعبادتي فيعبدني من وفقيه منهم لعبادتي دون غيره وعلى هذا القول فارادة عبادتهم المدلول عليها باللام في قوله ليعبدون اراده دينية شرعية وهي المازمة للامر - 00:04:02

وهي عامة لجميع من امرتهم الرسل لطاعة الله لا اراده كونية قدرية لانها لو كانت كذلك لعبد جميع الانس والجن والواقع خلاف ذلك بدليل قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انت عبادون ما اعبد - 00:04:30

الى اخر السورة قال مقيده عفا الله عنه وغفر له التحقيق ان شاء الله في معنى هذه الاية الكريمة الا ليعبدون اي الا لامرهم بعبادتي وابتليهم اي اختبرهم بالتكليف ثم اجاز لهم على اعمالهم. ان خيرا فخير وان شر فشر - 00:04:56

وانما قلنا ان هذا هو التحقيق في معنى الاية لانه تدل عليه ايات محكمات من كتاب الله فقد صرخ تعالى في ايات من كتابه انه

خلقهم ليجذبهم. ايهم احسن عملا - 00:05:25

وانه خلقهم ليجذبهم باعمالهم قال تعالى في اول سورة هود وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ثم 00:05:46 بين الحكمة في ذلك. فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا. ولنن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت -

ليقولون الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقال تعالى في اول سورة الملك الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال تعالى في اول الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها - 00:06:13

لنبلوهم ايهم احسن عملا وتصريحة جل وعلا بهذه الآيات المذكورة بان حكمة خلقه للخلق هي ابتلاؤهم ايهم احسن عملا يفسر قوله 00:06:37 ليعبدون وخير ما يفسر به القرآن ومعلوم ان نتيجة العمل المقصودة منه -

لا تتم الا بجزاء المحسن باحسانه والمسيء باساعته ولذا صرخ تعالى بان حكمة خلقهم اولا وبعثهم ثانيا هي جزاء المحسن باحسانه 00:07:05 والمسيء باساعته وذلك في قوله تعالى في اول يونس -

انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجذب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا 00:07:29 يكفرون وقوله في النجم ولله ما في السماوات وما في الارض -

ليجذب الذين اساعوا بما عملوا ويجذب الذين احسنوا بالحسنى وقد انكر تعالى على الانسان كسبانه وظنه انه يترك سدى اي مهمللا لم 00:07:49 يؤمر ولم ينهى وبين انه ما نقله من طور الى طور -

حتى اوجده الا ليعيده بعد الموت اي ويجازيه على عمله قال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يعني ثم 00:08:12 كان علقة فخلق فسوى الى قوله اليه ذلك بقدر -

على ان يحيي الموتى والبراهين على البعث دالة على الجزاء وقد نزه تعالى عن هذا الظن الذي ظنه الكفار به تعالى وهو انه لا يبعث 00:08:37 الخلق ولا يجذبهم منكرا ذلك عليهم -

في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون وتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو رب العرش الكريم وقد قدمنا الآيات 00:08:58 الموضحة لهذا في اول سورة الاحقاف -

في الكلام على قوله تعالى ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ايتها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء 00:09:17 ما مضى قد بقية في الحديث المؤلف حول الآية -

بقية نأتي عليها في الحلقة القادمة ان شاء الله ونستكمل بذلك ما كتبه رحمة الله في تفسير سورة الذاريات نأمل ان نلقاءكم على خير 00:09:34 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -